القوات الروسية وقوات النظام السوري ارتكبت انتهاكات تشكل جرائم حرب خلال هجمات غير مشروعة على منطقة جبل الزاوية وما حولها

مقتل قرابة 61 مدنيا، 33 منهم على يد القوات الروسية بينهم 20 طفل، واستهداف 13 منشأة حيوية منذ حزيران حتى أيلول 2021

الخميس 9 أيلول 2021

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

R210905

المحتوى

أولاً: مقدمة ومنهجية.....2

ثانياً: أهمية منطقة جبل الزاوية وواقع السيطرة عليها.....3

ثالثاً: قوات الحلف السوري الروسي تنتهك وقف إطلاق النار وتشنُّ هجمات عسكرية على منطقة جبل الزاوية وجوارها.....4

رابعاً: حصيلة أبرز الانتهاكات التي وثقتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان على يد قوات الحلف السوري الروسي في منطقة جبل الزاوية وجوارها.....7

خامساً: إدانات دولية وحقوقية للقصف على منطقة جبل الزاوية وجوارها في شمال غرب سوريا ودون أية استجابة أو تحقيق من روسيا أو النظام السوري.....18

سادساً: الاستنتاجات والتوصيات.....19

أولاً: مقدمة ومنهجية:

مع بداية حزيران المنصرم 2021، رصدنا تصعيداً عسكرياً مفاجئاً من قبل قوات الحلف السوري الروسي، استهدفت به منطقة جبل الزاوية ومحيطها الخارجة عن سيطرة النظام السوري في شمال غرب سوريا، بهجمات جلُّها أرضية على مناطق مدنية؛ متسببة في سقوط ضحايا مدنيين وأضرار مادية كبيرة في منشآت ومرافق حيوية، وذلك بعد حقبة هدوء نسبي امتدَّت على مدى أشهر على خلفية اتفاق وقف إطلاق النار التركي الروسي المبرم في آذار/ 2020، والذي لم يمنع النظام السوري وحليفه الإيراني من تنفيذ عمليات قصف أرضية، تركزت على خطوط التماس، وبشكل شبه يومي، لاسيما جبهات الفطيرة وسفوهن وكنصفرة والبارة وبينين والرويحة في منطقة جبل الزاوية إضافة للقرى الواقعة على خط التماس في سهل الغاب بريف حماة الغربي. كما شهدت جبهات الفطيرة وسفوهن والرويحة اشتباكات متقطعة بين الحين والآخر بين قوات النظام السوري وحلفائه من طرف وفصائل المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام من طرف آخر، حاول الطرف الأول من خلالها إحراز تقدم على الأرض.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 83 مدنياً بينهم 44 طفلاً و17 سيدة (أنثى بالغة) إثر الهجمات العسكرية لقوات الحلف السوري الروسي على منطقة جبل الزاوية وجوارها منذ 6/ آذار/ 2020 حتى 1/ أيلول/ 2021.

وهذا التقرير يوثق تفاصيل حول الهجمات العسكرية غير المشروعة لقوات الحلف السوري الروسي منذ 5/ حزيران/ 2021 حتى 1/ أيلول/ 2021 وما تسببت به من خسائر بشرية، وعلى صعيد استهداف المراكز الحيوية والأحياء السكنية وما رافقها من دمار، وذلك استناداً إلى ما تم تسجيله ضمن قاعدة البيانات لدينا، من خلال عمليات الرصد والمراقبة اليومية التي نقوم بها.

وقد اعتمدنا على باحثين ميدانيين عاملين لدينا، حيث حصلنا على شهادات مباشرة من ناجين أو من أقرباء لضحايا أو عمال إغاثة ونشطاء إعلاميين، وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة، ويستعرض التقرير ثماني شهادات منها، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدِّمونها في هذا التَّقرير دونَ أن نُقدِّم أو نعرض عليهم أية حوافز، كما حاولت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تجنيب الشهود معاناة تذكُّر الانتهاك، وتمَّ منحُ ضمانٍ بعدم كشف هوية كل من أبدى رغبته في استخدام اسم مستعار. وكل ذلك وفق البروتوكولات الداخلية لدينا والتي نعمل بموجبها منذ سنوات، ونسعى دائماً لتطويرها لتواكب أفضل مستويات الرعاية النفسية للضحايا.

إضافة إلى ذلك فقد حلَّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان المقاطع المصورة والصور التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، وأظهرت مقاطع مصورة بثَّها ناشطون مواقع الهجمات وجثثَ الضحايا والمصابين وحجم الدمار الكبير الذي تسبَّبت به الهجمات. ونحتفظ بنسخٍ من جميع المقاطع المصورة والصور المذكورة في هذا التَّقرير ضمن قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخٍ احتياطية على أقراصٍ صلبة، وعلى الرغم من ذلك لا ندَّعي أننا قُمنا بتوثيق الحالات كافة، ذلك في ظلِّ الحظر والملاحقة من قبل قوات النظام السوري وبعض المجموعات المسلحة الأخرى. ولمزيد من التَّفاصيل نرجو الاطلاع على المنهجية المتَّبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

أثبتت التَّحقيقات الواردة في هذا التقرير أنَّ المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية ولا يوجد فيها أية مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة لفصائل في المعارضة المسلحة أو هيئة تحرير الشام أثناء الهجمات أو حتى قبلها، كما أنه لم يتم توجيه أي تحذير من قبل قوات النظام السوري للمدنيين قُبيل الهجمات كما يشترط القانون الدولي الإنساني.

وقد واجهتنا تحديات إضافية عن التي ورد ذكرها ضمن منهجيتنا العامة، وتجسدت في إسناد مسؤولية الجهة التي ارتكبت بعضاً من حوادث القصف الأرضي خلال هذه الحملة، وذلك في حال تراوحت لدينا الشكوك بين قوات النظام السوري والقوات الروسية؛ وكذلك الأمر في حال تراوحت لدينا الشكوك بين قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية، ونحن مستمرون في عمليات التحقيق إلى أن نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن القصف، وإن كانت المسؤولية الرئيسة والمباشرة تقع على النظام السوري الذي استجلب الميليشيات الإيرانية والقوات الروسية بشكل غير شرعي؛ لأنها ساندت النظام السوري المتورط في جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.

إن ما وردَ في هذا التقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى الذي تمكنَّا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنَّفسية.

ثانياً: أهمية منطقة جبل الزاوية وواقع السيطرة عليها:

تقع منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، على هضبة مرتفعة تمتد مساحته على قرابة 400 كم مربع وتضم قرابة 35 بلدة وقرية من أبرزها إبلين وعين لاروز وفركيا وبزابور وبليون وكفر حايا والبارة وكنصفرة وكفر عويد يحدها من الشرق الطريق الدولي حلب- دمشق[1] المعروف بـM5 ومن الغرب منطقة سهل الغاب، أما شمالاً فيحدها الطريق الدولي حلب- اللاذقية[2] المعروف بـM4، ويتمكن من يسيطر عليها من مراقبة مساحات جغرافية واسعة محيطة بها؛ حيث يبلغ ارتفاع أعلى التلال فيها -تل النبي أيوب- قرابة 930 متراً عن سطح البحر.

سيطرت عليها فصائل المعارضة المسلحة في عام 2014، وبقيت كذلك حتى الربع الأول من منتصف عام 2018، حيث خضعت لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام، ومع انتهاء الحملة العسكرية العنيفة الأخيرة على شمال غرب سوريا بداية عام 2020 ومع سيطرة قوات النظام السوري على عدة مدن وبلدات وقرى من بينهم مدينتي معرة النعمان وكفر نبل باتت الحدود الجنوبية لمنطقة جبل الزاوية منطقة خط تماس مع قوات النظام السوري وحلفائه، انتشرت القوات التركية في عموم منطقة جبل الزاوية إثر الحملة العسكرية لقوات الحلف السوري الروسي (نهاية عام 2019) ضمن نقاط ثابتة -قرابة عشرين نقطة- معززةً الآليات الثقيلة، وذلك في العديد من القرى والبلدات من بينها البارة وبليون وإبلين وكنصفرة واحسم.

[1] يخضع لسيطرة قوات النظام السوري وقت إعداد التقرير

[2] يخضع لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام

ثالثاً: قوات الحلف السوري الروسي تنتهك وقف إطلاق النار وتشنُّ هجمات عسكرية على منطقة جبل الزاوية وجوارها:

مع بداية حزيران 2021 صعدت قوات النظام السوري وروسيا من القصف المدفعي على قرى وبلدات جبل الزاوية، وصولاً إلى مدينة أريحا بريف إدلب الجنوبي، وقد سجلنا حالات استهداف لمناطق مدنية مأهولة بالسكان بضربات مدفعية مركزة، كما رصدنا تحليقاً يومياً لطائرات الاستطلاع الروسية والإيرانية في أجواء جبل الزاوية، وسجلنا استهدافاً لبلدات بعيدة عن خطوط التماس.

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع الناشط أحمد خطيب[3] من أبناء قرية مرعيان في جبل الزاوية وأفاد بالتالي: "**تميزت الحملة الأخيرة على قرى جبل الزاوية عن سابقاتها بتحليق مكثف لطيران الاستطلاع الروسي والإيراني بشكل يومي، يستطيع المدنيون التمييز بينهم فالطائرة الإيرانية ذات صوت قوي ومسموع بشكل واضح، بينما صوت الطائرة الروسية أخف شدة، ونحن عموماً نتخوف من الطائرات الروسية أكثر فغالباً ما يتبع تحليقها تعرض المنطقة لقصف**" أضاف أحمد: "**رغم القصف المستمر إلا أن الأهالي لم يغادروا المنطقة واتبعوا سياسة اللجوء إلى المغارات والأقبية صباحاً حتى انتهاء جولات طيران الاستطلاع، لا نعلم لماذا نتعرض للقصف في صباحاً أكثر من بقية اليوم**".

تواصلنا مع حسام الشيخ[4] قائد فريق في مركز الدفاع المدني السوري في قرية بليون وسألناه حول أبرز ما يميز الحملة العسكرية الأخيرة على منطقة جبل الزاوية عن الحملات السابقة فأجابنا: "**سابقاً كان القصف الذي نتعرض له في جبل الزاوية بقذائف مدفعية بدون هدف، غالباً ما تسقط بشكل عشوائي، وكنا نختبئ فور تنبيهنا للقصف، أما اليوم فإن القذائف التي تقصف جبل الزاوية هي قذائف روسية الصنع دقيقة الهدف موجهة عبر الاستطلاع وتخلِّف دماراً كبيراً، كما أن لطيران الاستطلاع أثر كبير على تحركاتنا فهو ترصد تحركاتنا قبل القصف ونخشى أن يتسبب في استهدافنا**".

<u>ومن أبرز ما ميز الحملة الأخيرة على منطقة جبل الزاوية وجوارها عن الحملات السابقة ما يلي:</u>

1. قصف كثيف إثرَ تحليق طائرات الاستطلاع، تركَّز على تجمعات الأشخاص، سواء أمام المحلات التجارية أو تجمع الأهالي في المناسبات، كالأفراح والتعازي، وغيرها.
2. استخدام مكثف لذخائر ذات نوعية خاصة من حيث دقة إصابة الهدف والتدمير الكبير للمكان المستهدف موجهة عبر دارة ليزرية، حيث استخدمت القوات الروسية دارة توجيه ليزرية لقذيفة الكراسنوبول على نماذج متعددة من القذائف؛ ما يحقق دقة أكبر في إصابة الهدف، إضافة إلى أثر تدميري أوسع. وتتألف دارة التوجيه الليزرية من مجموعة من الدارات والمكثفات، مهمتها توجيه القذيفة باتجاه بقعة الضوء الليزري بالاستعانة بعين موجودة على جانب القذيفة، نشير إلى أنه يتم انشاء بقعة الضوء بإحدى الطريقتين التاليتين: (1) قائس مسافات ليزري من طراز P-12 او P-15، (2) طيران استطلاع روسي من طراز اورلاين 10 (وهي الطريقة المستخدمة في سوريا)

[3] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب، في 31/ تموز/ 2021

[4] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب، في 28/ تموز/ 2021

مخلفات قذيفة موجهة بدارة كراسنوبول استخدمتها القوات الروسية في هجوم أرضي على قرية بلشون في 19 آب -2021 بعدسة: أحمد رحال

3. استخدام القصف الصاروخي المكثف، مع ملاحظة غياب طيران النظام السوري بشقيه المروحي والحربي، واقتصار الغارات الجوية على طائرات روسية، وكان جلُّها على مناطق غير مدنية.
4. استخدمت قوات الحلف السوري الروسي ذخائر لم نرصد استخدامها من قبل في النزاع السوري وبكثافة غير مسبوقة، وهي ذات دقة عالية وأثر تدميري كبير، من بينها الذخيرة التي تم استخدامها في الهجوم الأرضي على قرية كفر حايا في 4/ تموز/ 2021، وعلى بلدة إحسم في 17/ تموز/ 2021.

مخلفات ذخيرة تم استخدامها في هجوم أرضي سوري/ روسي على بلدة إحسم، في 17/ تموز/-2021 بعدسة: كنانة هنداوي

5. واجهتنا صعوبة كبيرة في تحديد مسؤولية بعض الهجمات ما بين روسيا أو النظام السوري، وذلك نظراً لوجود منصات إطلاق تابعة للنظام السوري، وأخرى تابعة لروسيا، وهذه المنصات تقوم بالتنقل من مكان إلى آخر.
6. سجلنا ارتفاعاً ملحوظاً في اتباع سياسة الضربة المزدوجة في عشرات الحوادث؛ ما تسبب في ارتفاع حصيلة الضحايا والمصابين.

أخبرنا الناشط الإعلامي أحمد رحال[5] وهو من نشطاء جبل الزاوية، حول ما عايشه في الحملة العسكرية الأخيرة لقوات الحلف السوري الروسي على منطقته: "**غالباً ما يكون القصف الذي نتعرض له في ساعات الفجر الأولى، وفي معظم الحوادث يتزايد عدد القتلى والجرحى جراء اتباع كل من قوات النظام السوري والقوات الروسية سياسة الضربة المزدوجة، التي أعاقت وصولي في حوادث عدة إلى الموقع مباشرة لتوثيق عمليات القصف، فطيران الاستطلاع لا يغادر أجواء المنطقة ولدى تجمع الأهالي والمسعفين لإنقاذ الأرواح من تحت الأنقاض يتكرر القصف. حين كنا نتعرض للقصف من قبل الطيران الحربي كانت تتوفر لدينا فرصة للهروب من الموقع قبل أن يعاود القصف لكننا الآن لا نمتلك هذه الفرصة**" أضاف أحمد: "**شاهدت في بعض المواقع التي تعرضت للقصف مخلفات أنواع جديدة من القذائف مزودة بدارات إلكترونية ومتطورة لم نشاهدها قبل هذه الحملة، وأصبح القصف مركزاً ويصيب الأهداف بدقة وليس بشكل عشوائي كما كان في السابق، كما أن حجم الدمار الذي تحققه هذه القذائف يعادل ما تحدثه صواريخ الطيران الحربي**".

<u>نستعرض فيما يلي صور مخلفات عدد من الذخائر التي استخدمتها قوات الحلف السوري الروسي في هجماتها الأرضية على بعض مناطق جبل الزاوية وجوارها بين 5/ حزيران حتى 1/ أيلول/ 2021:</u>

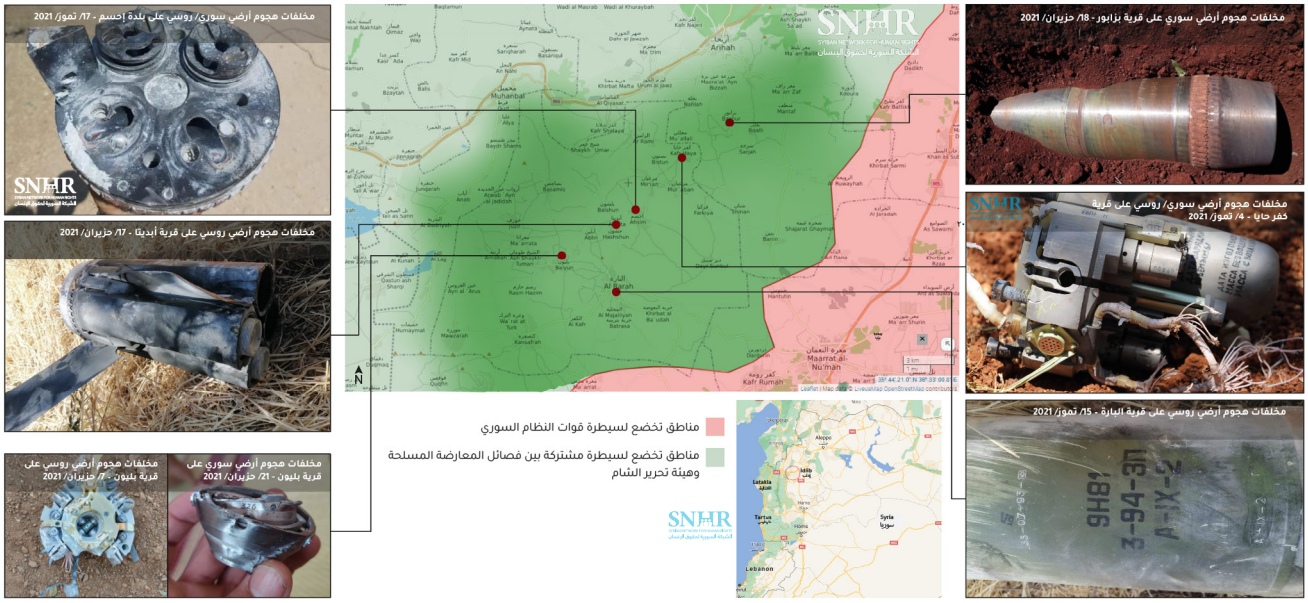

[5] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب، في 31/ تموز/ 2021

رابعاً: حصيلة أبرز الانتهاكات التي وثقتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان على يد قوات الحلف السوري الروسي في منطقة جبل الزاوية وجوارها:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 61 مدنياً بينهم 33 طفلاً و12 سيدة، و1 من الكوادر الطبية، و1 من الكوادر الإعلامية، و1 من كوادر الدفاع المدني في الهجمات التي شنتها قوات الحلف السوري الروسي على منطقة جبل الزاوية وجوارها، منذ 5/ حزيران/ 2021 حتى 1/ أيلول/ 2021، توزعوا على النحو التالي:

- **قوات النظام السوري:** 28 بينهم 13 طفلاً، و7 سيدة، و1 من الكوادر الطبية.
- **القوات الروسية:** 33 بينهم 20 طفلاً، و5 سيدة، و1 من الكوادر الإعلامية، و1 كوادر الدفاع المدني.

كما وثقنا ارتكاب قوات الحلف السوري الروسي 5 مجازر في المدة ذاتها، 2 منها على يد قوات النظام السوري و3 على يد القوات الروسية.

نستعرض فيما يلي أبرز حوادث القتل خارج إطار القانون:

الخميس 10/ حزيران/ 2021 قصفت مدفعية تابعة للقوات الروسية متمركزة في مناطق سيطرة قوات النظام السوري، تزامناً مع تحليق طائرة استطلاع روسية في الأجواء، قذائف عدة (مزودة بدارة توجيه ليزرية كراسنوبول) استهدفت تجمع منازل آل العاصي في الأطراف الجنوبية الشرقية لمشروع التنمية الريفية وسط قرية إبلين في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي، وفي أثناء إسعاف الجرحى وانتشال الضحايا، وبالتزامن مع وصول سيارة عسكرية "سنتافيه" تقل قياديين في هيئة تحرير الشام للمساهمة بنقل الجرحى، كررت المدفعية ذاتها القصف على الموقع، تسبب الهجوم في مقتل 11 شخصاً، منهم 6 مدنياً، بينهم 2 طفلاً و1 سيدة، و5 مقاتلين، إضافةً إلى إصابة قرابة 11 آخرين بجراح، تخضع قرية إبلين لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.
نشير إلى أن قناة RusVesna الروسية قد بثّت في اليوم ذاته مقطعاً مُصوراً من الجو يُظهر القصف الذي تعرّضت له قرية إبلين من قبل القوات الروسية.

أسماء الضحايا:

1. وليد سميح هرموش
2. محمد عبد الحميد العاصي، مدير مدرسة بنات إبلين
3. السيدة ولاء محمد العاصي
4. الطفل حذيفة طارق العاصي
5. الطفل عبد الله محمد العاصي، يبلغ من العمر 17 عاماً
6. أحمد صخر دقماق
7. محمد القاسم المعروف باسم "أبو مصعب الحمصي"، مقاتل، من أبناء محافظة حمص، إداري في مكتب العلاقات الإعلامية في هيئة تحرير الشام، ومسؤول عن التنسيق العسكري للإعلاميين.

8. معتز الدروبي، المعروف باسم "أبو تامر الحمصي"، مقاتل، من أبناء محافظة حمص، مُتابع للشؤون الإدارية للوفود الصحفية في مكتب العلاقات الإعلامية في هيئة تحرير الشام.
9. عبد الله عبد القادر العاصي، مقاتل.
10. وليد صبحي العاصي، مقاتل.
11. أبو خالد الشامي، مقاتل، المتحدث العسكري باسم هيئة تحرير الشام.

ضحايا إثر هجوم أرضي لقوات نعتقد أنها روسية استهدف وسط قرية إبلين جنوب إدلب - 10/حزيران/2021

السبت 3/ تموز/ 2021 قرابة الساعة 05:45 بالتوقيت المحلي، قصفت مدفعية تابعة للقوات الروسية متمركزة في مناطق سيطرة قوات النظام السوري، تزامناً مع تحليق طائرة استطلاع روسية في الأجواء، قذيفة (مزودة بدارة توجيه ليزرية كراسنوبول) استهدفت منزلاً غرب قرية إبلين في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى مقتل خمسة مدنيين من عائلة واحدة (ثلاثة أطفال -2 ذكور، و1 أنثى- ووالدِيهم)، إضافةً إلى إصابة طفلَين اثنَين من العائلة ذاتها بجراح، تخضع قرية إبلين لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

مخلفات القذيفة التي استخدمتها القوات الروسية في هجومها الأرضي على قرية إبلين جنوب إدلب، 3/ تموز/ 2021 - بعدسة: أحمد رحال

أسماء الضحايا:

1. صبحي عبد الحميد العاصي، من أبناء قرية إبلين بإدلب، طالب في السنة الرابعة في كلية الشريعة بجامعة إدلب، إداري في مركز إبلين للرعاية الصحية، ومتطوع في منظمة بنفسج للإغاثة والتنمية.
2. سعاد صبحي العاصي، سيدة، وهي زوجة الضحية صبحي العاصي وابنة عمه
3. الطفل إبراهيم صبحي العاصي
4. الطفل سعد صبحي العاصي
5. الطفلة بنان صبحي العاصي

مراسم تشييع ضحايا المجزرة التي ارتكبتها القوات الروسية في قرية إبلين جنوب إدلب - 3/ تموز/ 2021 - بعدسة: أحمد رحال

السبت 3/ تموز/ 2021 قرابة الساعة 06:00 بالتوقيت المحلي، قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري، تزامناً مع تحليق طائرة استطلاع روسية في الأجواء، قذائف عدة استهدفت منزلاً لأحد عناصر الدفاع المدني شمال شرق قرية بليون في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى مقتل طفلتَين شقيقتَين، وإصابة والدَيْهما بجراح، إضافةً إلى دمار كبير في المنزل. وعند وصول فرق الدفاع المدني لإسعاف الجرحى وانتشال الضحايا، عاودت مدفعية القوات ذاتها قصفها بقذيفة على الموقع ذاته، ولم يسفر هذا القصف عن خسائر بشرية. تخضع قرية بليون لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أسماء الضحايا:

1. الطفلة نور عمر العمر
2. الطفلة إيمان عمر العمر

تواصلنا مع حسام الشيخ[6] قائد فريق في مركز الدفاع المدني السوري بقرية بليون بجبل الزاوية، الذي توجه إلى موقع الحادثة وساهم في انتشال الضحايا: "**في 3/ تموز/ 2021 صحوت على صوت قصف، علمت أن قذيفة سقطت بالقرب من قرية بسامس، بعدها سقطت قذائف على بلدة إبلين، وخلَّفت مجزرة بحق عائلة، ثم تعرض منزل زميلنا في الدفاع المدني عمر العمر لقصف في بلدة بليون، توجَّهت إلى الموقع، بعد أن تركنا سيارتنا في مكان بعيد خشية تعرضها للقصف، وهناك وجدت عمر وزوجته يبحثون عن أولادهم، كان وضعهما يرثى له فالاستطلاع في الأجواء وأولاده تحت الأنقاض وهو مصاب إصابة خفيفة، قمنا بانتشال جثمان طفلة قبل أن نسمع عبر القبضة عن خروج قذيفة من جهة كفر نبل، طلبت من الفريق إخلاء الموقع مباشرة، وحسبما توقعنا سقطت القذيفة الثانية في الموقع ذاته، وهي قذيفة كراسنبول دقيقة الهدف**". أضاف حسام أنهم عادوا إلى الموقع بعد سقوط القذيفة الثانية وعملوا لساعات طويلة: "**وأخيراً تمكنَّا من العثور على جثمان طفلته الثانية مشوهاً بشكل كبير على أطراف الموقع، وقمنا بدفنهما**".

السبت 3/ تموز/ 2021 قرابة الساعة 07:00 بالتوقيت المحلي، تعرّض منزل في قرية بلشون في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي لهجوم بقذيفة لم نتمكن في الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد مصدرها حتى لحظة إعداد التقرير، وتتراوح لدينا الشكوك بين قوات النظام السوري والقوات الروسية على اعتبار أنّ القصف قادم من الجهة التي يسيطران عليها، وما زالت التحقيقات جارية لتحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم.
أسفر الهجوم عن مقتل طفل وجنين أنثى، وإصابة مدنيين آخرين بجراح، إضافةً إلى دمار كبير في المنزل، تخضع قرية بلشون لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أسماء الضحايا:

1. الطفل حسن هايل عجاج
2. جنين السيدة نورية حاتم هرموش، أنثى

[6] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب، في 28/ تموز/ 2021

السبت 17/ تموز/ 2021 قصفت مدفعية تابعة للقوات الروسية متمركزة في مناطق سيطرة قوات النظام السوري، تزامناً مع تحليق طائرة استطلاع روسية في الأجواء، قذيفة (مزودة بدارة توجيه ليزرية كراسنوبول) استهدفت منزلاً جنوب شرق قرية سرجة في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى مقتل ثلاث طفلات شقيقات على الفور، وإصابة بقية أفراد عائلتهن بجراح، وعند وصول فرق الدفاع المدني وتجمع عدد من أهالي المنطقة لإسعاف الجرحى وانتشال الضحايا، كرّرت القوات ذاتها القصف على الموقع ذاته؛ ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين، بينهم سيدة مُسنة، وهمام العاصي، إعلامي لدى الدفاع المدني - مركز بزابور، وإصابة عنصرَين اثنين من الدفاع المدني بجراح مُتفاوتة، إضافةً إلى دمار كبير في المنزل والمنطقة المحيطة به. بلغت الحصيلة الإجمالية لضحايا الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير 7 مدنيين، بينهم 4 أطفال شقيقات وسيدة مسنة. تخضع قرية سرجة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع كامل زريق[7] قائد فريق في مركز الدفاع المدني السوري بقرية بزابور بجبل الزاوية، وأفادها حول الحادثة: "**في 17/ تموز/ 2021 وصلنا عبر غرفة الطوارئ بلاغ حول تعرض قرية سرجة للقصف وتوجهت مع الإعلامي همام العاصي إلى الموقع، قبل وصولي إلى هناك علمت أن المنزل المستهدف هو لشخص تربطني به قرابة، ولدى وصولنا طلبنا من السائق أن يعود خشية استهدافنا**" أضاف كامل: "**علمت لدى وصولنا أن أربع طفلات كن داخل المنزل بينما كانت بقية العائلة في الحقل، انتشلنا ثلاثة منهن وتم إسعافهم وبقيت طفلة واحدة تحت الأنقاض وفي أثناء عملنا وصلت جدة الأطفال ووالدهم، وتجمع بعض المدنيين في الموقع. طيران الاستطلاع لم يغادر الأجواء في أثناء عملنا لكننا استمرينا بالعمل إلى أن تم إعلامنا عبر القبضات بضرورة إخلاء المكان خشية تعرضنا للقصف، وعلى الفور سمعت صوت إطلاق رماية مدفعية والذي أعتقد أنه صادر من منطقة خان السبل، فتوجهنا إلى حقل زيتون مجاور على الفور للاحتماء لكن القذيفة التي سقطت قرب الموقع الأول، تسببت في مقتل الجدة التي قمنا بنقلها بسيارة الإسعاف، ثم احتميت مع همام وزميل آخر في منزل صغير مجاور خشية تعرضنا للقصف مرة أخرى، وبالفعل سمعنا صوت إطلاق قذيفة جديدة توقعنا إصابتها الموقع الأول لكنها سقطت أمامنا وأصبنا ثلاثتنا بجراح، فاستدعيت سائقنا الذي أتى وأسعفنا مع مدني آخر إلى المشفى حيث فارق همام والمدني الحياة هناك**" أكد كامل أن القصف الذي تعرضت له المنطقة كان بقذائف موجهة ليزرياً وأنه شاهدها في قصف تعرضت له قرية بزابور، حيث سقطت خمس قذائف في موقع واحد، وهي أسلحة جديدة لم يشاهدها قبل هذه الحملة العسكرية الأخيرة على المنطقة.

أسماء الضحايا:

1. الطفلة ريتاج عزو زريق، تبلغ من العمر 11 عاماً
2. الطفلة ميس عزو زريق، تبلغ من العمر 13 عاماً
3. الطفلة سعيدة عزو زريق، تبلغ من العمر 16 عاماً
4. الطفلة مرام عزو زريق، تبلغ من العمر 5 أعوام، توفيت متأثرةً بجراحها في 26/ تموز
5. السيدة سعيدة العاصي، تبلغ من العمر 60 عاماً، وهي جدة الطفلات الأربع
6. حسين محمد حاج موسى، يبلغ من العمر 40 عاماً

[7] عبر تطبيق الواتس اب في 28/ تموز/ 2021

7. همام محمد العاصي، إعلامي لدى الدفاع المدني - مركز بزابور، من أبناء قرية بزابور بريف إدلب الجنوبي، طالب في السنة الأولى في كلية العلوم بجامعة تشرين، يبلغ من العمر 30 عاماً، متزوج ولديه 3 أطفال.

همام العاصي

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع حسان العاصي[8] مدير مركز الدفاع المدني في قرية بزابور، وأفادنا: "**يوم السبت 17/ تموز تعرضت الأطراف الجنوبية الشرقية من قرية سرجة في ريف إدلب الجنوبي لقصف مدفعي من قبل قوات نعتقد أنها روسية متمركزة في قرية خان السبل الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري؛ ما تسبب في مقتل عدد من المدنيين، وفي أثناء تغطية همام الإعلامية لموقع القصف، كررت القوات ذاتها قصفها المدفعي بواسطة قذيفة مدفعية مزودة بدارة توجيه ليزرية كراسنوبول، وتزامن ذلك مع تحليق طيران استطلاع نعتقد أنه روسي، سقطت القذيفة بالقرب من همام؛ ما تسبب في إصابته بشظايا في صدره، وعلى الفور تم إسعافه إلى مشفى الشامي في مدينة أريحا، ومن ثم إلى مشفى المحافظة في مدينة إدلب لإجراء عمل جراحي، لكنه توفي خلال العملية الجراحية، والجدير بالذكر أن القصف المزدوج تسبب في وقوع مجزرة راح ضحيتها 5 مدنيين، بينهم 3 أطفال و1 سيدة وإصابة 5 آخرين منهم 2 من عناصر الدفاع المدني.**"

السبت 17/ تموز/ 2021 قرابة الساعة 22:50 بالتوقيت المحلي، تعرّض منزل -عبارة عن طابقَين- يقع في الأطراف الشمالية من بلدة إحسم في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي لهجوم بقذيفة لم نتمكن في الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد مصدرها حتى لحظة إعداد التقرير، وتتراوح لدينا الشكوك بين قوات النظام السوري والقوات الروسية على اعتبار أنّ القصف قادم من الجهة التي يسيطران عليها، وما زالت التحقيقات جارية لتحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم.
أسفر القصف عن مقتل 9 مدنياً من عائلة واحدة (5 طفلاً (إناث)، و4 سيدة)، إحداهنّ ممرضة، وإصابة قرابة 7 آخرين بجراح، معظمهم أطفال وسيدات، إضافةً إلى دمار كبير في المنزل. تخضع بلدة إحسم لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أسماء الضحايا:

1. الطفلة خديجة سامر طقيقة، تبلغ من العمر 6 أعوام
2. الطفلة إيمان سامر طقيقة، تبلغ من العمر 4 أعوام
3. الطفلة تسنيم سامر طقيقة، تبلغ من العمر 5 أعوام
4. الطفلة آية صوفيا سامر طقيقة، توفيت متأثرةً بجراحها في 19/ تموز
5. الطفلة هديل محمد طه طقيقة، تبلغ من العمر 14 عاماً، توفيت مُتأثرةً بجراحها في 6/ آب
6. السيدة هبة محمد طقيقة، تبلغ من العمر 20 عاماً
7. السيدة مريم بركات، ممرضة، تعمل في مشفى إنقاذ روح في مدينة سلقين شمال غرب محافظة إدلب، من أبناء بلدة محمبل بريف إدلب الغربي، تبلغ من العمر 20 عاماً، وهي زوجة طه طقيقة
8. السيدة يسرى سرجاوي، تبلغ من العمر 50 عاماً، وهي زوجة محمد طقيقة
9. سيدة تُدعى وداد، تبلغ من العمر 45 عاماً، وهي زوجة صادق طقيقة

[8] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب، في 25/ تموز/ 2021

دمار في منزل تعرّض لهجوم أسفر عن مجزرة في بلدة إحسم جنوب إدلب في 17/ تموز/ 2021 - بعدسة: عبد الرؤوف قنطار

تواصلنا مع الراصد مضر سلهب[9] وهو من أبناء بلدة إحسم، يرصد القصف الجوي والمدفعي على منطقة جبل الزاوية، والذي رصد ما تعرضت له بلدة إحسم في ذلك اليوم: "**فيما مضى كنت أرصد وجود طيران الاستطلاع في المناطق القريبة من خطوط التماس بشكل مكثف لكن في هذه الحملة توسع نطاق تحليقها ليشمل عموم منطقة جبل الزاوية ووصل لحدود مدينة أريحا. في يوم 17/ تموز رصدت وجود طيران استطلاع ودورانه بشكل مركز في أجواء بلدة إحسم فقمت بالتنبيه لوجوده عبر القبضات وحذرت المدنيين من التجمعات قبل أن نسمع صوت الرماية من مناطق سيطرة قوات النظام السوري جنوباً. سقطت القذيفة الأولى وتبعتها ثانية على الموقع ذاته، علمت بداية بوجود جرحى في المكان لكن مع وصول عناصر الدفاع المدني تبين وقوع مجزرة، بقيت أتابع الرصد وأنبههم لتوخي الحذر خشية أن يتعرضوا لقصف جديد وتتزايد أعداد الضحايا والقتلى**"

الخميس 22/ تموز/ 2021 تعرّض منزل يقع في الأطراف الجنوبية من قرية إبلين في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي لهجوم بقذيفة لم نتمكن في الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد مصدرها حتى لحظة إعداد التقرير، وتتراوح لدينا الشكوك بين قوات النظام السوري والقوات الروسية على اعتبار أن القصف قادم من الجهة التي يسيطران عليها، وما زالت التحقيقات جارية لتحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم.
أسفر الهجوم عن مقتل 7 مدنياً من عائلة واحدة، بينهم 4 طفلاً، و1 سيدة، وإصابة 7 آخرين بجراح، تخضع قرية إبلين لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

[9] تواصلنا معه عبر تطبيق الواتساب، في 29/ تموز/ 2021

أسماء الضحايا:

1. الطفلة خديجة مصطفى هرموش
2. الطفلة آلاء مصطفى هرموش
3. الطفلة مريم مصطفى هرموش
4. الطفل فؤاد مصطفى هرموش
5. السيدة فاطمة نمر، وهي والدة الأطفال الأربعة
6. فؤاد مصطفى هرموش، يبلغ من العمر 60 عاماً، وهو جد الأطفال الأربعة
7. عماد فؤاد هرموش، يبلغ من العمر 30 عاماً

ضحايا المجزرة جراء هجوم سوري/روسي على قرية إبلين جنوب إدلب في 22/ تموز/2021

الخميس 19/ آب/ 2021 قرابة الساعة 05:35 بالتوقيت المحلي، قصفت مدفعية تابعة للقوات الروسية متمركزة في مناطق سيطرة قوات النظام السوري، تزامناً مع تحليق طائرة استطلاع روسية في الأجواء، بخمسة قذائف (مزودة بدارة توجيه ليزرية كراسنوبول) قرية بلشون في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي، سقطت إحدى القذائف وسط منزل في الأطراف الغربية من القرية؛ ما أدى إلى مقتل 4 مدنيين (3 أطفال ووالدتهم)، إضافة إلى دمار كبير في المنزل، كما سقطت قذيفة أخرى في منزل ثانٍ يقع بالقرب من مسجد الرحمن في الحي الغربي في القرية؛ تسببت بمقتل طفل أيضاً. تخضع قرية بلشون لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أسماء الضحايا:

1. السيدة نسرين عجاج
2. الطفل مراد محمد عجاج ابن السيدة نسرين
3. الطفل مصطفى محمد عجاج ابن السيدة نسرين
4. الطفل أحمد محمد عجاج ابن السيدة نسرين
5. الطفل حمزة خالد حبيب

باء: الاعتداء على المراكز الحيوية المدنية:

سجَّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ 5/ حزيران/ 2021 حتى 1/ أيلول/ 2021 ما لا يقل عن 13 حادثة اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة ارتكبتها قوات الحلف السوري الروسي في منطقة جبل الزاوية وجوارها، توزعت على النحو التالي:

- **قوات النظام السوري:** 12
- **القوات الروسية:** 1

من بين هذه الهجمات وثَّقنا 3 حوادث اعتداء على منشآت تعليمية، و3 على أماكن عبادة.

نستعرض فيما يلي أبرز حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية المدنية:

السبت 19/ حزيران/ 2021 تعرّض مركز الدفاع المدني في قرية قسطون بريف محافظة حماة الغربي لهجوم أرضي بقذائف عدة لم نتمكن من تحديد مصدرها حتى لحظة إعداد التقرير، وتتراوح لدى الشبكة السورية لحقوق الإنسان الشكوك بين قوات النظام السوري والقوات الروسية على اعتبار أن القصف قادم من الجهة التي يسيطرون عليها، وما زالت التحقيقات جارية لتحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم.
أسفر الهجوم عن مقتل أحد عناصر الدفاع المدني، وإصابة ثلاثة عناصر آخرين بجراح، إضافةً إلى دمار بناء المركز بشكل كامل، وإصابة آليتَين اثنتَين (سيارة إطفاء، وسيارة خدمة) تابعتين للدفاع المدني بأضرار مادية متوسطة، وخروج المركز عن الخدمة. تخضع المنطقة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.
وقد نشرت منظمة الدفاع المدني بياناً عن الحادثة عبر موقعها الرسمي.

دمار إثر هجوم أرضي لقوات النظام السوري/الروسي على مركز الدفاع المدني في قرية قسطون/حماة في 19/حزيران/ 2021 - أحمد رحال

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع حسن هشوم[10] الإعلامي في مركز الدفاع المدني في بلدة قسطون، وأفادها بتفاصيل الحادثة: "**قرابة الساعة الثامنة وعشر دقائق من صباح 19/ حزيران، وبينما كنت أعد مشروب المتة في مطبخ المركز، وبشكل مباغت تحول محيطي إلى اللون الأسود وبدأت تتطاير الأشياء قبل أن أجد نفسي أسفل سقف المركز، تمكنت من الخروج من هناك برأس مدمى دون إصابات أخرى وجريت مع رفاقي باتجاه أشجار الزيتون المجاورة، حيث اكتشفنا أننا سبعة فقط وثامننا "دحام الحسين" غير موجود فعدنا لانتشاله من تحت المبنى ونقله إلى السيارة. قبل خروجنا من الموقع سقطت القذيفة الثانية قربنا وأصيب زميلي فاتح إصابة بليغة فقمت بسحبه باتجاه أشجار الزيتون، لكن لم يعد لدينا وسائل نقل لنتمكن من نقله.**" أخبرنا حسن: "**مع وصول رئيس مجلس البلدة بدراجته النارية إلى الموقع لتفقدنا سقطت القذيفة الثالثة قربنا، دون أن تحقق إصابات، بعد أن تم إسعاف فاتح إلى المشفى، سقطتُ أرضاً وتم إسعافي إلى مشفى في جسر الشغور، حيث تم علاج إصابتي وعلمت أن دحام قد استشهد**" أضاف حسن: "**تخيلت للوهلة الأولى أننا تعرضنا لقصف جوي لكن بعد عودتي لزيارة الموقع علمت أن ما تعرضنا له كان بقذائف ليزرية وبفارق خمس دقائق بين الأولى والثانية وسبع دقائق بين الثانية والثالثة، لقد تدمر المركز بشكل كامل**" قال حسن: "**فيما مضى كانت القذيفة الأولى في حالات الضربات المزدوجة تقع في جوار المكان المستهدف فنتمكن من الاختباء بينما تصيبنا القذيفة التالية والتي تكون أكثر دقة من الأولى، لكن هذه المرة كانت القذيفة الأولى عالية الدقة وأصابت البناء بشكل مباشر فلم نتمكن من تفاديها، لقد كنا محظوظين إذ فقدنا شهيداً واحداً وأصيب ثلاثة منا فقط بعد هذا القصف الذي تعرضنا له**"

[10] تواصلنا معه عبر تطبيق الواتساب، في 29/ تموز/ 2021

تحليل بصري يظهر موقع هجوم أرضي سوري/ روسي على مركز الدفاع المدني في قرية قسطون/ حماة في 19/ حزيران/ 2021:

الأربعاء 23/ حزيران/ 2021 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على قرية كنصفرة بريف محافظة إدلب الجنوبي، القريبة من خطوط التماس، سقطت إحدى القذائف على مسجد كنصفرة الكبير وسط القرية؛ ما أدى إلى إصابة بناء المسجد بأضرار مادية كبيرة. تخضع القرية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

السبت 3/ تموز/ 2021 قرابة الساعة 14:45 بالتوقيت المحلي، قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على مدينة أريحا بريف محافظة إدلب الجنوبي، سقطت بعض القذائف على مدرسة تشرين في الحي الغربي في المدينة، ما أدى إلى إصابة أربعة مدنيين بجراح، إضافة إلى دمار جزئي في سقف أحد صفوف المدرسة، وإصابة أثاثها بأضرار مادية متوسطة. تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أضرار في مدرسة تشرين في مدينة أريحا/ إدلب إثر هجوم أرضي لقوات النظام السوري- 3/ تموز/ 2021

الأربعاء 21/ تموز/ 2021 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على قرية البارة في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي، سقطت إحداها على مدرسة إسماعيل لاطة للتعليم الأساسي التي يجاورها بناء معهد إعداد المدرسين (ضمن سور واحد)؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة وإصابة أثاثها بأضرار مادية متوسطة، دون تسجيل أي أضرار مادية في بناء المعهد. تخضع قرية البارة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

خريطة تظهر أبرز المواقع في منطقة جبل الزاوية ومحيطها التي تعرضت لهجمات من قبل قوات الحلف السوري الروسي، ونجم عنها خسائر بشرية وأضرار في المراكز الحيوية المدنية في المدة التي يغطيها التقرير، وأبرز القواعد العسكرية التابعة لهذه القوات التي شاركت في تنفيذ هذه الهجمات:

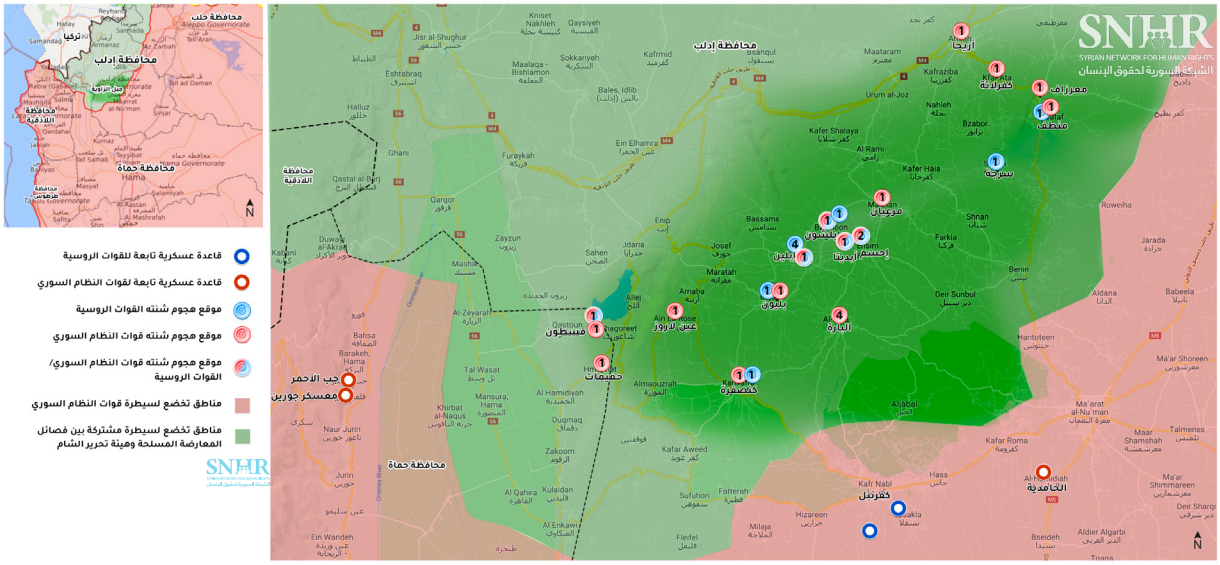

للاطلاع على تفاصيل الهجمات الواردة في الخريطة أعلاه عبر رابط الخريطة التفاعلية.

خامساً: إدانات دولية وحقوقية للقصف على منطقة جبل الزاوية وجوارها في شمال غرب سوريا ودون أية استجابة أو تحقيق من روسيا أو النظام السوري:

في 10/ حزيران قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان في بيان له، على القوات الروسية والسورية تحييد المدنيين عن العمليات العسكرية في إدلب.

في 3/ تموز أكد صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في بيان له مقتل ستة أطفال وإصابة آخرين في عدة هجمات استهدفت ثلاث قرى جنوب إدلب في شمال غرب سوريا في يوم واحد. وقال تيد شيبان، المدير الإقليمي لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إن: "هذه الهجمات هي الأسوأ منذ آذار 2020 وأن تصعيد العنف لن يؤدي إلا إلى فقدان أرواح مزيد من الأطفال." وفي بيان ثانٍ له أصدره في 15/ تموز تحدث عن مقتل 10 أطفال في الأسبوعين الأخيرين في شمال غرب سوريا، وأبدى تخوفه من عودة العنف إلى سوريا.

في 18/ تموز أدانت منظمة أنقذوا الأطفال، في بيان لها، مقتل ما لا يقل عن 13 طفلاً في ثلاثة أيام في منطقة شمال غرب سوريا.

في 23/ تموز أعرب فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، عن القلق البالغ إزاء تصاعد العنف في شمال غرب سوريا، مؤكداً على أن ذلك يشكل خطراً متزايداً على المدنيين.

في 23/ تموز أدان مارك كتس، نائب المنسق الأممي الإقليمي للحالة السورية، في تغريدة نشرها على حسابه على تويتر، القصف المستمر على شمال غرب سوريا من قبل قوات النظام السوري وروسيا، وسقوط المزيد من الضحايا بين المدنيين.

في 31/ تموز دعا غير بيدرسون، المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا كافة الأطراف في سوريا إلى "التمسك بمبدأ حماية المدنيين والقانون الإنساني الدولي" وحثَّ الجميع على "التهدئة".

في 9/ آب أكد برتراند بينفيل نائب المدير الإقليمي لليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في بيان له أن: "التصعيد المستمر للعنف في سوريا، وخاصة في شمال سوريا، أدى إلى مقتل وإصابة ما لا يقل عن 45 طفلاً منذ بداية شهر تموز"، وفي 22/ آب أكد بينفيل على أنه يجب ألا يدفع الأطفال ثمن حروب الكبار، إثر مقتل 7 أطفال في شمال غرب سوريا خلال أسبوع ودعا جميع أطراف النزاع في سوريا إلى وقف الهجمات على الأطفال وحمايتهم في جميع الأوقات.

في 24/ آب شدد غير بيدرسون، المبعوث الخاص لسوريا، في إحاطته أمام مجلس الأمن على أهمية الوقف الفوري للتصعيد والتوتر في شمال غرب سوريا.

سادساً: الاستنتاجات والتوصيات:

- أدت هجمات التحالف العسكري الروسي/ السوري الواردة في هذا التقرير إلى خسائر في أرواح المواطنين السوريين، وفي وقوع العديد من المصابين والمعاقين، كما فاقمت من معاناة السكان الغذائية والصحية، وهذا يضاف إلى وضع إنساني كارثي في شمال غرب سوريا على مختلف الأصعدة.
- خرقت قوات الحلف السوري الإيراني الروسي بشكل لا يقبل التَّشكيك قراري مجلس الأمن رقم 2139 و2254 القاضيَين بوقف الهجمات العشوائية، كما انتهكت قواعد القانون الدولي الإنساني الخاصة بالتمييز بين المدنيين والمقاتلين[11] .
- يؤكد النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على أن الهجمات على المشافي والأعيان المدنية تعتبر جرائم حرب عند ارتكابها في نزاعات مسلحة دولية أو غير دولية[12] .
- أشارت الأدلة التي جمعناها إلى أنَّ الهجمات وُجّهت ضدَّ المدنيين وأعيان مدنية، وقد ارتكبت قوات الحلف السوري الروسي جريمة القتل خارج نطاق القانون، كما تسبَّبت هجماتها وعمليات القصف العشوائي في تدمير المنشآت والأبنية، وهناك أسباب معقولة تحمل على الاعتقاد بأنَّه تم ارتكاب جرائم الحرب المتمثلة في الهجوم على المدنيين في كثير من الحالات.
- انتهك النظام السوري الإجراءات التي نصَّ عليها القانون الدولي الإنساني؛ ما أدى إلى ذعر المدنيين وفرارهم وفي مقدمتها جعل المدنيين هدفاً للهجمات[13] ، وشنَّ هجمات عنيفة وعشوائية بهدف بثِّ الذعر[14] .
- لم تقم السلطات الروسية أو السورية بأية تحقيقات جدية عن هذه الهجمات، أو حتى عن غيرها في السابق، وتتحمل القيادة الروسية والسورية سواء العسكرية منها أو السياسية المسؤولية عن هذه الهجمات استناداً إلى مبدأ مسؤولية القيادة في القانون الدولي الإنساني[15] ، فهم لم يمنعوا الهجمات، ولم يعاقبوا المسؤولين عنها، بل إن الهجمات المتكررة الواسعة تدل على أنها لا يمكن أن تكون سوى سياسة دولة من أعلى القيادة الروسية والسورية، مما يجعلهم متورطين في جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، ولا بدَّ من فرض عقوبات من قبل مختلف دول العالم تستهدف كافة المتورطين في هذه الهجمات البربرية.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، ويجب حجب حق النقض عند ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.
- فرض عقوبات أممية عسكرية واقتصادية على النظام السوري وبشكل خاص القادة المتورطين بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.
- إحياء عملية الانتقال السياسي سعياً نحو تحقيق الاستقرار ووحدة الأراضي السورية وعودة اللاجئين والنازحين الكريمة والآمنة.

---

[11] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، المادة 1، https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/ara/docs/v1_rul_rule1

[12] المحكمة الجنائية الدولية، نظام روما الأساسي، المادة 8-2(ب-1، 2، 3، 4، 5)، https://www.icc-cpi.int/Publications/Rome-Statute-Arabic.pdf

[13] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، المادة 7، https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/ara/docs/v1_rul_rule7

[14] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، المادة 2، https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/ara/docs/v1_rul_rule2

[15] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، المادة 152، https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/ara/docs/v1_rul_rule152

اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني، المادة 153، https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/ara/docs/v1_rul_rule153

إلى المجتمع الدولي:

- في ظلّ انقسام مجلس الأمن وشلّله الكامل، يتوجب التَّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشَّعب السوري، وزيادة جرعات الدعم المقدَّمة على الصَّعيد الإغاثي. والسَّعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعم عملية الانتقال السياسي والضغط لإلزام الأطراف بتطبيق الانتقال السياسي ضمن مدة زمنية لا تتجاوز ستة أشهر كي يتمكن ملايين المشردين من العودة الآمنة والمستقرة إلى منازلهم.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في "التحالف الدولي من أجل تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)"، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، وقد تمَّ استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان وما جاء بعدها من بيانات لوقف الأعمال العدائية واتفاقات أستانا، وبالتالي لا بدَّ بعد تلك المدة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية، الذي أقرَّته الجمعية العامة للأمم المتحدة، وما زال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضَّغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- يجب أن يتحمل النظام الروسي والإيراني غرامات مالية كبيرة إثر عمليات تدمير المباني والمنشآت الحيوية في سوريا وتنعكس تلك المبالغ في تعويض ذوي الضحايا، وترميم المنشآت والأبنية التي ساهم النظامان في تدميرها.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

- إدانة الهجمات الواردة في هذا التقرير وتسمية المسؤولين عنها وإدانة مدى وحشيتهم.

لجنة التحقيق الدولية المستقلة COI:

- القيام بتحقيقات موسعة في هذه الهجمات، وإدانتها بشكل واضح وتسمية القوات الروسية بشكل واضح في حال التوصل إلى أدلة كافية من قبلها.
- العمل على تحديد مسؤولية الأفراد داخل النظام السوري المتورطين بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ونشر أسمائهم لفضحهم أمام الرأي العام الدولي وإيقاف التعاطي معهم على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية.

إلى المبعوث الأممي إلى سوريا:

- الدعوة إلى الإسراع في تطبيق تغيير سياسي ديمقراطي يعيد حقوق الضحايا ويجسد مبادئ العدالة الانتقالية.
- تحميل الطرف المسؤول عن موت العملية السياسية المسؤولية بشكل واضح، ومصارحة الشعب السوري بتوقيت انتهاء عملية الانتقال السياسي.

إلى النظام الروسي:

- عدم تكرار عمليات قصف وقتل المدنيين واستهداف مراكزهم الحيوية ومنازلهم ومحلاتهم التجارية.
- التَّوقف عن دعم النظام السوري في مجلس الأمن واستخدام حق النَّقض الفيتو لمنع تمرير أي قرار دولي يعاقب النظام السوري.
- إعادة إعمار وترميم المباني السكنية والمحلات التي قامت القوات العسكرية الروسية بتدميرها، وتعويض الضحايا طوال الفترة التي تشردوا فيها.
- دعم مسار سياسي حقيقي يحقق الأمن ويعيد الاستقرار إلى الدولة السورية بعيدا عن نظام فئوي دكتاتوري لن يقبل بوجوده ملايين السوريين.

شكر

كل الشُّكر والتَّقدير لأهالي الضحايا وأقربائهم ولجميع النشطاء المحليين من المجالات كافة، الذين لولا مساهماتهم وتعاونهم معنا لما تمكنَّا من إنجاز هذا التقرير على هذا المستوى، وخالص العزاء لأسر الضحايا.

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

www.snhr.org - info@sn4hr.org